

إسهامات بلاد المغرب في الحياة العلمية الأندلسية
في العصر المرابطي (448-541هـ/1056-1147م)
أ. طهير عبد الكريم
قسم العلوم الإنسانية جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

ملخص

كان من نتائج قيام دولة المرابطين تلك الوحدة السياسية، المذهبية والإقتصادية التي جمعت بلاد المغرب والأندلس، وكان لهذا التوحد أثر عظيم على بلاد العدوتين، من خلال التّجارب والتجاذب بين العدوتين، وكذا اختلاط وتلاقي المؤثرات الحضارية المختلفة، فنشأت صلات حضارية وثيقة، امتزجت فيها حضارة أندلسية راقية، بحضارة ناشئة، حيث أصبح أهل المغرب أكثر انفتاحا على العدة الأندلسية ومازخرت به من تقدم حضاري، وبدأت البلاد الأندلسية أقرب إلى بلاد المغرب.

من أهم مظاهر هذا التقارب تلك الحركة العلمية النشيطة التي جمعت بلاد المغرب بالأندلس، حيث نبغ في عصر المرابطين عدد من العلماء في مجالات العلوم المختلفة، والظاهر أنّ تأثير الأندلس العلمي على بلاد المغرب هو الأكثر شيوعا، غير أنّ الارتباط الوثيق بين العدوتين قد أهل بلاد المغرب أن يكون لهم دور مهمّ في المجال العلمي، بل وصل الأمر إلى منافسة المغاربة للأندلسيين في هذا الإطار من خلال انتقالهم إلى بلاد الأندلس كراغبين في التّهل من العلوم الأندلسية أوّلا ثمّ كمدرسين، إلى أن نبغ عدد هام منهم في شتى العلوم، كما كان منهم من أثرى الحياة العلمية في ميدان التأليف و الكتابة.

Abstract:

Political économic and doctrine union that linked the externe Maghreb to central Maghreb and Andalousia was one of the birth of the Moravides dynasty concequences union has also had its impact on the western suden .

This relationship between Maghreb and Andalousia was fructeuse civilisational term of the kinds of socio-cultural and Architectural links are established .

Indeed , the approsimation of the Maghreb to Andalousia has fosered a greats opennes to all plan .

It's the most important manifestations of this convergence of those active scientific movement which brought the country of Maghreb in Andalousia where he appeared in the state Almoravids era a many of scientists in various fields of science , appeared to them the world of jurisprudence , language , medecine ; history , philisophy , and others , but the important thing is that cultural rapprochement between the two contries , through the transmission of Andalus scientists to Maghreb , and Maghreb scientists went to Andalousia .

تقديم

ظَلَّت العلاقات بين الأندلس وبلاد المغرب منذ الفتح الإسلامي بين مدّ وجزر سياسي ، وبرغم مساهمة أهل المغرب الفعالة في كثير من أحداث الأندلس السياسية ، إلا أنّ ذلك ظلّ يقتصر على عمليات عسكرية، ارتبطت بتفاعلات سياسية في الأندلس، ظهرت إمّا دعوة للجهاد، أو حاجة للسلطة الحاكمة بالأندلس إلى مساندة أهل المغرب، خاصّة حينما يتعلق الأمر بإخماد الثورات السياسية التي عرفتها الأندلس منذ فتحها إلى نهاية عصر الطوائف .

وخلال القرن الخامس الهجري /الحادي عشر ميلادي قامت الدّولة المرابطية ، وبفضل حركتها الاصلاحية القائمة على الجهاد، استطاعت تصحيح العقائد الفاسدة في بلاد المغرب الأقصى، وتصدت لتيار الاسترداد المسيحي الذي هدّد بضياغ الأندلس .

في ظلّ كلّ هذه التّحديات استطاعت الدّولة المرابطية توحيد المغرب والأندلس في كيان سياسي واحد، واتخذت عاصمة جديدة هي مراكش، وبذلك ربطت بلاد المغرب صلاتها بالأندلس في مجالات متعددة، كما ربطت الأندلس نفسها بنفس الصّلة، خاصّة وأنّ الأمراء المرابطين كانوا يشجعون توافد الأندلسيين إلى بلاطهم .

تعددت الصّلات بين المغرب و الأندلس زمن الدّولة المرابطية ، وشملت مجالات حضارية متعددة ، كان من أبرزها ذلك الاتصال العلمي الذي ارتكز على حركة تنقل العلماء ومن خلالهم انتقال العلوم المختلفة بين العدوتين ، وإذا كانت الأندلس قد عرفت حضارة راقية، فإنّ بلاد المغرب كانت لاتزال بها حضارة ناشئة ، لذلك وبحكم الوحدة السياسية التي أصبحت تجمع بين المغرب والأندلس فإننا أصبحنا أمام تلاقي منطقتين جغرافيتين متباينتين من حيث الإرث الحضاري ، والشائع أنّ بلاد المغرب قد استفادت بشكل كبير من انفتاحها على الأندلس، غير أنّنا لا يجب أن نهمل في هذا الإطار دور أهل المغرب في ظل التجاذب الذي أصبح موجودا بين العدوتين، حيث أنّنا سندرس من خلال هذا البحث اسهامات بلاد المغرب في الحياة العلمية الأندلسية، من خلال تناول عمليّة تجاوب بلاد المغرب مع الحركة العلمية الأندلسية، ابتداء من وصل بلاد المغرب بالتّقدم العلمي الأندلسي ، واحتكاك أهل المغرب بالأندلسيين ، ثمّ الوصول إلى ابراز اسهامات أهل المغرب في الحياة العلمية الأندلسية سواء من خلال عمليّة التّدريس ، التّأليف، والكتابة .

(1) احتضان بلاد المغرب لعلماء الأندلس

يتفق معظم الدارسين لتاريخ المغرب في العصر المرابطي أنّ أبواب المغرب أصبحت مفتوحة أمام انتقال عدد كبير من أعلام الأندلس إلى العدوة المغربية، وتشهد على ذلك كتب الطبقات والتراجم التي أكّدت لنا هذه الحقيقة ، حيث لقي هؤلاء التّكريم والترحيب من ولاة الأمر، خاصّة منهم الذين كانوا في مرتبة الشيوخ ممّن تحملوا مشقة في سبيل نشر العلم و التّدريس و الإفادة، ولاشك أنّ وجود هؤلاء ببلاد المغرب قد سهل ارتحال طلاب العلم إليهم .

انتقل إلى بلاد المغرب خلال العصر المرابطي الكثير من العلماء الأندلسيين، وهم يحملون معهم كثيرا من العلوم والمعارف الدّينية¹، ففي مجال التفسير² شجع الأمراء المرابطين انتقال علماء التفسير الأندلسيين ، ليتعاونوا مع المفسرين من علماء المغرب في هذا العلم³ ومن أهم العلماء الأندلسيين الذين اشتغلوا بعلم التفسير بمدينة مراكش المفسر الأندلسي ابن الخصال الغافقي⁴ ، الذي استقر بمراكش ما يقرب من ثلاثين عاما في عهد علي بن يوسف بن تاشفين⁵ . وتدين بلاد المغرب إلى رجال العلم الأندلسيين ، الذين بذروا فيها البذرة الأولى الخاصّة بالاشتغال بعلم القراءات خلال الحكم المرابطي⁶ ، ومن العلماء الذين تصدروا تدريس علم

القراءات بمدينة فاس وأقرأوا بها علم القراءات والتجويد ، محمد بن قرقاشش من أهل طليطلة⁷ ، ومن الذين بذلوا جهودا علمية لتدريس هذا العلم وتطويره في الأندلس عندما كانت تحت راية المرابطين، محمد أغلب بن أبي الدّوس الذي كان يمارس مهنة التّعليم، والإقراء داخل مراكش⁸ .

تحفل كتب التّراجم والطّبقات بعدد لا يحصى من الأسماء لعلماء الحديث، الذين هجروا من الأندلس إلى بلاد المغرب و اشتغلوا بتدريس الحديث⁹ حيث استوطن حواضر بلاد المغرب عدد كبير من علماء الحديث القادمين من الأندلس، بتشجيع من الأمراء المرابطين، ومنهم عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن قاسم بن منصور اللّخمي قاض الجماعة بمراكش¹⁰ ، وعبد الرّحمان بن محمد بن الصّقل الأنصاري الذي استوطن عاصمة المرابطين، وكان له عناية خاصّة بعلم الحديث وروايته¹¹ ، ومحمد بن عليّ بن الصّقل الأنصاري من أهل مدينة شاطبة، قام بتعليم علم الحديث بمدينة فاس¹² ، أمّا مالك بن يحيى بن وهيب فدّرّس بمراكش علوم الحديث¹³ .

وفي مجال علم الفقه وأصوله كان أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد¹⁴ -جدّ الفيلسوف المعروف- أنبه فقهاء المالكية ذكرا في عصره، كان ذا مكانة خاصّة عند أمير المسلمين علي بن يوسف، بل ارتبط بالدولة المرابطية بشكل كبير ، وساهم مساهمة هامة في تدعيمها وخدمتها¹⁵ ، أخذ عنه عدد لا يحصى من طلبة العلم، ومنهم علماء بلاد المغرب، كالقاضي عياض بن موسى اليحصبي السّبتي¹⁶ ، بحيث كانت تأتيه إلى الأندلس أسئلة من مختلف مدن الغرب الإسلامي ، ومنها سبتة، مراكش، كما تردد على المغرب و مارس بها نشاطا علميا¹⁷ .

كما توافد على جامع القرويين بفاس للقيّام بتعليم اللّغة العربية مجموعة من العلماء من بينهم محمد بن حكم بن أحمد بن باق السرقسطي الذي أخذ عنه الكثير من النّاس فنون اللّغة¹⁸ ، وأبو إسحاق ابراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري الشاطبي ، وهو أستاذ نحوي كان من أهل المعرفة بالعربية و اللّغة والأدب، تجوّل في البلاد ملما بالعربية¹⁹ ، وهناك طائفة كبيرة من الكتاب الأندلسيين ممّن جمعوا بين النّظم والنثر²⁰ ، وعملوا في البلاط المرابطي، ومنهم محمد بن سليمان، الكلاكي الإشبيلي المعروف بابن القصيرة، وقد كان كاتباً ليوسف بن تاشفين، وابنه عليّ من بعده²¹ ، أمّا ابن الجدّ الفهري المعروف بالأحذب²² ، فقد استدعاه عليّ بن يوسف بن تاشفين إلى مدينة مراكش، وألحقه بديوانه، ومن الكتاب الذين خدموا الدّولة المرابطية، ابن عبدون، ابن أبي الخصال، وابن الصيرفي ، وابن خاقان²³ ، وابن القبطرنة ونبغ على يد هؤلاء نخبة من

الكتاب من الذين بلغوا مرتبة رفيعة في فن الكتابة وخدموا بلاط الدولة المرابطية، ومنهم أحمد بن محمد بن عطية القضاعي، وأبي عقيل بن أبي جعفر بن عطية القضاعي. وبالرغم من اتهام المرابطين باضطهاد الفلسفة، فقد وجد بعض الفلاسفة في البلاط المرابطي، مثل أبو بكر محمد بن الصائغ المعروف بإبن باجة²⁴، الذي استصحبه الأمير المرابطي يحيى بن يوسف بن تاشفين إلى فاس، وقضى معه عشرين سنة في منصب الوزارة²⁵، ومن الفلاسفة الأندلسيين كذلك الذين احتضنتهم مراكش مالك بن وهيب توفي بمراكش سنة 525 هـ/1130 م.

ورثت الأندلس إرثا كبيرا في مجال الطب على عهد المرابطين، لذلك يمكن اعتبار هذا العهد عصر لازدهار الطب بالمغرب والأندلس²⁷، ولا شك أنّ بلاد المغرب استفادت من أطباء الأندلس، حيث كانت هذه البلاد خاضعة لسلطات مراكش، وتكوّنت جماعة من الأطباء التفتت حول الأمراء المرابطين، وكان لها أثر في تطوّر الطب وإزدهاره ببلاد المغرب، ومن أهم هؤلاء الأطباء الأندلسيين الذين عملوا بالطب في المغرب على عهد المرابطين، أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان²⁸، الذي استدعاه الأمير يوسف بن تاشفين إلى البلاط، وبقي بعد وفاة يوسف طبيبا لإبنة علي²⁹.

وهناك عديد من الشّخصيات العلميّة التي تدين لها بلاد المغرب بنشر علم الرياضيات، نجد على رأسها الفيلسوف الطبيب الموسيقي ابن باجة، الذي كان بارعا في علم العدد، والمساحة، وفرائض الموارث³⁰. ومن العلماء الذين تمّ استدعاؤهم من أمير المسلمين عليّ بن يوسف بن تاشفين العالم الكبير أبا عبد الله بن عائشة، ووكل إليه حسابات جميع المغرب، ووضع في يده مقاليد الأعمال، فهو "أكثر من عوّل على علم الحساب، وهو اليوم فيه آية لا يقاس عليها، وغاية لا يضاف إليها"³¹.

تداول علماء المغرب وطلاب علمها، الكتب الأندلسية، سواء تلك المتداولة قبل ظهور المرابطين، أو التي أصبحت معروفة بعد ذلك في العصر المرابطي، فمن كتب التفسير التي ذاع صيتها في بلاد المغرب، وكان أصحابها من الأندلسيين الذين عاصروا الدولة المرابطية، "كتاب التفسير" لأبي محمد بن عطية الغرناطي³²، الذي عوّل عليه أهل المغرب وتداولوه بالدراسة³³ أما أحمد بن عبد الصمد ابن عبيدة الأنصاري الخزرجي الأندلسي³⁴، أما أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد³⁵ فإنّ كتبه كانت هي المعتمدة في عهد المرابطين، ومن أشهر مؤلفاته "البيان والتحصيل"، و"المقدمات لأوائل كتب المدونة"، "اختصار المبسوط" و"تهذيب مشكل الآثار" و"نوازل ابن رشد" ويعتبر البيان والتحصيل من أمّهات كتب المذهب المالكي، فقد استوعب مسائل مستخرجة الأندلسيين، ومدونة القرويين اللّتين كان فقهاء الغرب الإسلامي في القرون الوسطى يحفظونها عن ظهر قلب³⁶.

ومن كتب النحو التي كانت تُدرّس في المؤسسات العلمية بمراكش "كتاب سيبويه" و"الإيضاح" لأبي عليّ الفارسي³⁷، ولاشك أنّ انتقال هذه الكتب قد تمّ عبر الأندلس.

وكانت المصنفات التاريخية التي اضطلع عليها الأندلسيون، متداولة للبحث، و الدراسة لدى أهل المغرب في العهد المرابطي منها المصنفات التاريخية لابن علي الصقر الأنصاري الذي سكن مراكش وتوفي بها سنة 523هـ/1128م، والمتمثلة في: "مختصر السير والمغازي من سير ابن اسحاق"³⁹ و"تاريخ ابن جعفر الطبري في سفر متوسط، و"منتخب سير المصطفى" لأبي سعيد بن عبد الملك بن محمد الخرساني⁴⁰.

كما اضطلع طلاب العلم ببلاد المغرب في عصر المرابطين على المصنفات التي ألفت في الفلسفة والمنطق، وغيرها من العلوم والتي ووصلت إلى درجة كبيرة من التخصص والتجويد، والتي كان أهلها من الأندلسيين، فقد وجد بعض الفلاسفة في البلاط المرابطي، مثل أبو بكر محمد بن الصائغ المعروف بإبن باجة، الذي واصل نشاطه الفكري بالحاضرة الأندلسية، ما أمكنه من التّأليف و الدراسة جهارا⁴¹.

أما كتب الطب الأندلسية فقد راجت في بلاد المغرب فقد خاصّة كتب طبيب المرابطين أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان⁴² خاصّة بعد وفاته، حيث أمر أمير المسلمين عليّ بن يوسف بجمع كتبه ونسخها في سائر بلاد العدوّة والأندلس⁴³، وعمل بالبلاط المرابطي كثير من الأطباء الأندلسيين الذين كانت لهم مصنّفات طبيّة منها ما يتعلق بالأمراض

الغالبية الانتشار في المغرب، والأدوية المناسبة لها⁴⁴، ومن أبرز هؤلاء ابراهيم ابن أبي الفضل بن صواب الحجري من أهل مدينة شاطبة الذي تعلم الطب وقعد للعلاج بطنجة، ورحل بعدها إلى مدينة فاس، فاستقر بها يمارس مهنته حتى توفي سنة 506هـ/1112م، وكذلك أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجة الذي شارك الأطباء في علومهم⁴⁶.

(2) أعلام المغرب الذين دخلوا الأندلس لتحصيل العلوم

فتحت الأندلس أبوابها أيضا أمام العلماء وطلّاب المعرفة، ممّا دفع أهل المغرب لأن يوجهوا أنظارهم إلى مختلف مدنها تدفعهم الرغبة في التحصيل وتبادل المعارف والاطلاع على المؤلفات، كما أنّ منهم من عاد إلى بلده محمّلا بالعلوم، حيث عملوا على نشرها، وأتيحت الفرصة لبعضهم بفضل ما حصلوه من معارف وعلوم أن يتولوا عدة مناصب بالأندلس.

انتقل إلى الأندلس عدد من علماء بلاد المغرب بغرض الدراسة و النهل من كبار الشيوخ

، ومن مختلف العلوم، ويمكن أن نذكر أهم هؤلاء على النحو التالي :

(أ) علوم الفقه

- القاضي عيّاض اليحصبي السبتي (ت 544هـ/1149م)، أصل أهله من الأندلس، ثمّ

إتّهم انتقلوا إلى المغرب متنقلين، وأخيرا استقروا بسبته، وفي سنة 507هـ/1113م دخل الأندلس طلبا للعلم ودرس في قرطبة على نفر كثيرين من المحدثين و الفقهاء خاصة⁴⁷، تولى قضاء سبته مدّة طويلة ثمّ انتقل إلى قضاء غرناطة سنة 532هـ/1137م، ثمّ عاد لقضاء سبته. دخل عيّاض في طاعة المرابطين فأكرموا ورفعوا منزلته، وكان محدّثا و فقيها كما كان عالما باللغة و النّحو، وكان كذلك أديبا خطيبا مترسلا بليغا و شاعرا⁴⁸.

- أبو عمران موسى بن عبد الرحمان بن حمّاد الصّبّاجي، (ت 535هـ/1140م)، من

أهل العدوّة، ومن الذين اشتغلوا بدراسة الفقه مع ظهور المرابطين لحاجتهم إلى الفقهاء، كان فقيها جليلا، حافظ الرأي، ورعا، عالما بالأحكام، مقدّما في معرفتها، وليّ غرناطة، ثمّ استدعاه الأمير عليّ بن يوسف، وعيّنه قاضيا بمراكش إلى أن توفي بها وهو قاض⁴⁹.

- أبو عبد الله محمد بن عليّ بن جعفر بن أحمد بن محمد القيسي، (468-567هـ/1085-

1171م)، يعرف بإبن الرّمّامة، وأصله من قلعة بني حمّاد من حوز بجاية، دخل الأندلس طالبا للعلم، أيام الدّولة اللّمتونية، فحمل عن شيوخ قرطبة من أمثال أبي محمد بن عتاب، وأبي الوليد

بن رشد ، وأبي بحر الأسدي ، وقدم للقضاء بفاس سنة 533هـ/1138م ، وكان حافظا للفقهاء على المذهب الشافعي⁵⁰ .

- أبو يعقوب ينتان بن تويت : وهو من أمراء المرابطين، كان فقيها، قرأ على فقهاء قرطبة، كابن رشد ، وفقهاء مرسية ، كابن عتاب معلى ابن أبي جعفر، توفي بزيد من مدن اليمن ، وحدث عنه أخاه أبو محمد الذي كان من فقهاء وأمراء الدولة اللّمتونية⁵¹ .

- أبو علي منصور بن مسلم بن عبدون الزرهوني الفاسي ، (472 . 554هـ / 1079 . 1159م) ، دخل الأندلس طالبا للعلم ، و قرأ على بعض شيوخها ، و كان فقيها حافظا مفتيا مشاورا مدرسا⁵² .

- أبو محمد سالم بن سلامة السّوسي من سوس المغرب (ت 559هـ / 1163م) ، دخل الأندلس ، وكان له رواية وحفظ لمسائل الفقه ، و عاش حتى نيف عمره عن المائة⁵³ .

- أبو الحسن عليّ بن الحسن بن علي بن الحسن اللّواتي الفاسي ، (479 هـ . 573 هـ / 1086 . 1177 م) ، دخل إشبيلية و أخذ عن شيوخها ، وكان عالما بالفرائض ، والعقود ، و من حفاظ المسائل ممّن تدور عليهم الفتوى⁵⁴ .

- أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي (505 . 569 هـ / 1111 . 1173 م) ، أصله من حمزة بالمسيلة وهو معروف بابن قرقول المريّ ، كان فقيها ، سمع من مشاهير علماء الأندلس كابن العريف وابن عطية وابن العربي⁵⁵ .

- أبو عبد الله بن عيسى : (ت . 505/1111م) ، تلقى شطراً من دراسته الفقهية بالأندلس قبل أن يصبح هو نفسه عمدة في الفتيا، وتدرّس الفقه بسببته وتوليّة قضاءها، و كان يتلقّى استشارات كبار قضاة الأندلس، وهو شيخ عياض السّبتي⁵⁶ .

- أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي (429هـ-505هـ/1037م-1111م) ، مولده بفاس وانتقل به أبوه إلى سببته فطلب العلم على أبي عبد الله المسيلي و غيره، رحل إلى الأندلس ثلاث رحل، فاتسع في الأخذ وتقلد الشورى، وتولّى القضاء بسببته وفاس، كان عارفاً بالفقه والحديث حافظا ضابطا كثير الكتب، وهو شيخ القاضي عياض⁵⁷ .

- أبو موسى عيسى بن يوسف بن علي الأزدي : (476هـ-543هـ/1083م-1148م) عرف بابن الملجوم ، وبنو الملجوم من بيوتات المجد القديمة بفاس، وكان عيسى عارفاً بالفقه ذا كرا للمسائل متقدما في علم الفرائض، محدثا حافظا راوية، سمع ببلدة من أبيه قاضي

الجماعة أبي الحجاج، وأبي الفضل ابن النحوي، وبأغمات من أبي محمد اللّخي، دخل الأندلس مرتين، تولى القضاء بفاس وبمكناس، كان من أهل الجلالة والأصالة⁵⁸.

- أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد المعافري (ت 502هـ/1108م) من أهل سبتة، له رحلة

سمع فيها بالأندلس من القاضي أبي الوليد الباجي، ولي قضاء سبتة والخطابة بمسجدها⁵⁹.

- أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد المعافري (ت 502هـ/1108م)، من أهل سبتة، له

رحلة سمع فيها بالأندلس من القاضي أبي الوليد الباجي⁶⁰.

(ب) علم الحديث :

- أبو علي الحسن أبوعلي الحسن بن علي بن علي بن طريف: (ت 501هـ - 1107م)، من

أهل سبتة و يعرف بالناهرتي شيخ بلده في النّحو، له سماع من الفقيه أبي الأصبع بن سهل، وأخذ عن أبي تمام القطيبي وغيره بالأندلس، درّس النحو بسبتة، وعنه أخذ القاضي عيّاض وغيره⁶¹.

- أبو يوسف يعقوب بن حماد التلمساني: أصله من أغمات، دخل مرسية سنة 511هـ/

1117م فسمع بها "جامع الترمذي" من أبي علي⁶²، ومما حدّث به، قال عن جابر: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَسَقَطَتْ مِنْهُ لِقْمَتُهُ، فَلْيَمِطْ مَا رَأَيْهِ مِنْهَا، ثُمَّ لِيَطْعَمَهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ"، وفي هذا الحديث قال أبو زكريا ابن عصفور، هذا سند عال، وهو حديث صحيح، خرّجه مسلم⁶³.

- أبو بكر محمد بن عبد المنعم بن منّ الله بن أبي بحر الهواري المعروف بابن الكنّاد، الذي

دخل الأندلس فسمع منه وحدّث عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن ملجوم بكتاب علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم مناولة منه، وأجازه في آخر شهر ربيع الآخر سنة 527هـ/1135م، وهو من جلة أمراء المرابطين، سمع الصّحّاحين بمكة سنة 497هـ/1104م، وابتاع صحيح البخاري بعد سماعه له من أبي مكتوم بن أبي ذرّ الهروي⁶⁴.

- عبد الله بن حمو المسيلي: كان من الوافدين إلى الأندلس، وهو فقيه متميّز استقر

بالمريّة للتّدريس، وقيل أصله من سبتة التي غادرها مع الزّحف المرابطي على ما يبدو⁶⁵.

- عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون التلمساني المتوفي سنة (534هـ/1139م) ولد ونشأ

بتلمسان، وهو فقيه مالكي، حافظ للحديث، قاض، له اهتمامات بعدة علوم من علوم عصره، لكنّه كان يميل إلى الحديث ويحفظ الكثير منه، رحل إلى الأندلس، واستقضى بغير موضع من

العدوة إلى الأندلس، حيث مكّنه علمه الوافر واطلاعه على توليّة قضائها، لمُدّة زمنية ما، ثم عاد إلى مسقط رأسه تلمسان حيث توفي⁶⁶.

- أبو علي المنصور بن محمد بن الحاج داود بن عمر الصّبّاجي اللّمّتوني (ت 547هـ / 1152م) وهو من رؤساء لمتونة، سمع بقرطبة، مرسية، وبلنسية، وكان من أهل المعرفة والحفظ، روى الحديث عن جماعة من أشياخها، وكان واليا ليجي بن علي بن غانية أيام كونه بها إحدى عشر عاما⁶⁷.

- أبو علي منصور بن مسلم بن عبدون الزرهوني الفاسي المعروف بابن أبي فوناس، سمع بمرسية من أبي علي الصديقي، صحيح مسلم وجامع الترمذي سنة 511هـ / 1117م، وروى عنه وعن غيره، وكان محدّثا ذا كرا عدلا وثقة⁶⁸.

- الصيقل موسى بن عيسى بن علي، أبو عمران، المعروف بابن الصيقل (ت. 514هـ / 1120م)، من فقهاء المالكيّة محدث حافظ للحديث، ولد ونشأ وتعلّم بتلمسان صحبة أخيه يحيى، رحل إلى مرسية بالأندلس بعد سنة 490هـ / 097م، أخذ عن القاضي المحدث أبي علي الصديقي⁶⁹.

- يحيى بن عيسى بن علي، أبو الحسن المعروف بابن الصيقل المتوفي حوالي 514هـ / 1120م، وهو قاض على عكس أخيه موسى أبو عمران ابن الصيقل الذي لم يتولّ القضاء، محدث، حافظ للحديث، من فقهاء المالكيّة، ولد ونشأ وتعلّم بتلمسان⁷⁰.

ج) علوم القرآن: من أهم الشّخصيات التي برزت من علماء المغرب في علم القرآن: إسماعيل بن مهلهل صاحب الصلّاة و الخطبة بجامع بلنسية لأوّل فتحها في رجب سنة 495هـ / 1101م، وكان أخا للأمير مزدلي اللّمّتوني من الرضاة، وهو من ولّاه ذلك⁷¹.

- أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد النّفزي المعروف بالمرسي، أخذ القراءات في طليطلة وإشبيلية وألمرية ما بين سنة 472هـ و 476هـ / 1079.1083م، كان له علم بقراءة أبي عمرو وقراءة نافع ورواية السوسي، سكن سبتة وخطب بجامعها مدّة⁷².

- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان بن عبد العزيز القيسي الشاطي، المعروف بابن تريس ويشتهر بالمكناسي، الذي تصدّر للإقراء بشاطية، وكان متحققا بالقراءات⁷³.

- موسى بن سليمان اللّخمي : (ت.1100/494م) من الذين اشتغلوا بدراسة القراءات، رحل إلى الأندلس، واستقر بالمريّة حيث اشتغل بالإقراء⁷⁴.

(د) الأدب : ساهم علماء المغرب في مجال الأدب كغيرهم من العناصر الأندلسية على عهد الدولة المرابطية في إثراء الأدب العربي ، نثرا ، و شعرا ، فظهر مجموعة من الأدباء الذين أثروا ميدان الأدب ، ومن أهم من ارتحل أو استقر بأرض الأندلس في هذه الفترة نذكر :
أبو إسحاق ابراهيم بن جعفر بن أحمد اللّواتي المعروف بإبن الفاسي ، (ت. 513) ، معاصر يوسف بن تاشفين صحب القاضي أبا الأصعب بن سهل ، و كتب له مدّة قضائه بغرناطة وبطنجة . كان من الوافدين إلى الأندلس لمتابعة دراسته ، وكانت له مشاركة في علم الأصول و الأدب⁷⁵.

- جعفر بن محمد بن عطية القضاعي : أصل أسرته من الأندلس ، ثمّ انتقلت إلى دانية ثمّ إلى مراكش ، وكان مولده سنة 517هـ 1173م ، دخل في خدمة المرابطين فكان كاتباً للأمير تاشفين ، ثمّ إسحاق ، كان أبو جعفر كاتباً مترسلاً بليغاً سهل الأخذ سيال الطبع وله نظم عادي ، بعد سقوط دولة المرابطين انتقل إلى الأندلس ، لكنّه لمّا عاد قبض عليه الموحدون ثمّ قتلوه سنة 553هـ/1158م⁷⁶.

(هـ) العلوم العقلية : لم يبرز أهل المغرب بشكل كبير في مثل هذه العلوم حسب كتب التراجم التي تحفظ بعضها من الشخصيات منها :

- أبو الأصعب عبد العزيز بن محمد القيسي الشاطبي المعروف بالمكناسي ، الذي قرأ بغرناطة الحساب ، و كان عالماً بالعلوم الرياضية⁷⁷.

(3) أعلام المغرب الذين قاموا بالتدريس في الأندلس : استطاع كثير من علماء المغرب أن يجلس لتدريس العلوم المختلفة بالأندلس ، ويمكن أن نبرز أهم هؤلاء فيما يلي :
(أ) علوم الفقه

- أبو علي منصور بن مسلم بن عبدون الزرهوني الفاسي ، (472 . 554هـ / 1079 . 1159م) ، كان فقيها حافظاً مفتياً مشاوراً مدرسا⁷⁸.

- أبو يوسف الزناتي ، قعد للتدريس والمناظرة على الفقيه أبي القاسم محمد بن إسماعيل الزنجاني بإشبيلية ، واجتمع إليه مدّة قبل رحيله إلى العدو⁷⁹.

- عبد الله بن إبراهيم الكتامي السبتي ، متخصص في الفقه والتوحيد والعقيدة ، وكان يخلف أبا الوليد الباجي في التدريس إذا غاب ، ويتضح من خلال اتجاهه المعرفي أنه اشتغل بتدريس التوحيد والعقيدة بسبته ، قبل التحاقه بالأندلس ، ووفاته سبقت وفاة أبي بكر المرادي بسنوات كثيرة ، لأن المرادي ينسب إليه أنه أول من أدخل التوحيد إلى المغرب⁸⁰ .

- عبد الله بن محمد ابن عبيد الله الحجري المري السبتي ، ولد سنة (505هـ/1111م) ، علم بمالقة القرآن و الحديث ، واللغة ، ثم سكن سبته ثم فاس ، مدة وعاد إلى سبته فاستقر بها ، فرحل الناس إليها من كل مكان للسمع منه ، وكان ممّا جمع الله له بين العلم والعمل واتساع الرواية⁸¹ .

أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب المعروف بالمسيلي ، الذي تصدر للإقراء بإشبيلية ، و كان من أهل الحذق والتجويد⁸² .

- عبد الله بن سعيد الوجدي ، نسبته إلى مدينة وجدة ، كان من جلة الفقهاء الحفاظ لمسائل الرأي القائمين عليها ، وكان يناظر عليه ويجتمع في ذلك عليه ، وقد حدث عنه أبو العرب عبد الوهاب بن محمد التيجي ، و أبو عبد الله بن خليل القيسي نزيل مراكش ، وإذا كان عبد الله بن سعيد الوجدي قد ولي قضاء بلنسية لأول فتحها في الدولة المرابطية ، في سنة 498هـ/1104م ، وتوفي بها قبل سنة 510هـ/1116م⁸³ ، فإنه وبلا شك قد درّس بها .

- أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد المعافري (ت 502هـ/1108م) ، من أهل سبته ، ولي قضاء سبته و الخطابة بمسجدها ، كما تولى قضاء الجزيرة الخضراء ، و درّس بها الأصول و الكلام مدة حياته ، وعليه أخذ ذلك جماعة من الشيوخ ، ورحل إليه الناس في درس ذلك عليه⁸⁴ .

(ب) الأدب :

- أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك بن إبراهيم بن سمجون اللواتي الطنجي (421هـ-491هـ/1030م-1097م) ، هو من بيت بني سمجون اللواتيين الطنجيين ، الذين ظهر منهم في هذا العصر كثير من أهل العلم والفضل ، ورحل بعضهم إلى الأندلس ، واستقروا فيها ، فظهر منهم بها أيضا علماء فضلاء منهم أبو عبد الملك بن سمجون زعيم المغرب وشيخه وذو الجاه العريض والقول المسموع فيه⁸⁵ ، كان من أهل العلم و الأدب ، وله شعر وخطب قوية العارضة كثيرة الغريب ، ولي الصلاة و الخطبة بسبته ، ثم انتقل إلى طنجة صدر الدولة المرابطية فتقلد أحكامها ، وانصرفت إليه جميع أمور الأندلس و المغرب⁸⁶ .

- يحيى بن الزيتوني : من أصل فاسي هو أحد الأدباء الذين نبغوا في هذا العصر ، كان أديبا خفيف الروح رقيق الحاشية حسن المذهب ، له شعر بديع وترف مطبوع ، أورد ابن بسام واقعة جرت بينه وبين أبي الوليد بن زيدون بمجلس المعتمد ، قصد فيها أديب الأندلس أن ينال من المترجم ولكن هذا أفحمه⁸⁷.

- العلوم الأخرى : لم يكن علماء لمغرب بالأندلس بمعزل عن بقية العلوم ، كعلم الأخبار ، فقد حفظت لنا كتب التراجم بعض كأبو علي المنصور بن محمد بن الحاج داود بن عمر الصنهاجي اللمتوني ، الذي كان عارفا بالأخبار و السنن و الآثار ، وهو فخر لمتونة العلمي ليس لهم مثله ممن دخل الأندلس⁸⁸.

(4) الانتاج العلمي لعلماء بلاد المغرب : صاحب الحركة العلمية النشطة في عصر المرابطين ظهور عدد لا بأس به من التأليف التي كان أصحابها من أهل المغرب في مجال العلوم المختلفة نجمهم فيما يلي :

(أ) علوم الفقه

- القاضي عياض اليحصبي السبتي (ت 544هـ/1149م) دخل عياض في طاعة المرابطين فأكرموا ورفعوا منزلته ، وهو مصنف له تأليف كثيرة منها ، " الشفا في تعريف حقوق المصطفى " ، " مشارق الأنوار إلى صحيح الآثار " ، " ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أئمة مذهب مالك " ، " الغنية " ⁸⁹.

- أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر بن أحمد بن محمد القيسي ، (468-567هـ/1085-1171م) ، وله تواليف منها : " تسهيل المطلب في تحصيل المذهب " وكتاب " التَّقْصِي عن فوائد التَّقْصِي " و " التبيين في شرح التلقين " و " مختصر نبيل في أصول الفقه " ⁹⁰.

(ب) علم الحديث :

. أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم ابن عبد الله ابن ياسين الحمزي المعروف بابن قرقول، كان من الأفاضل ، وصحب جماعة من علماء الأندلس ، و كان يبصر الحديث و رجاله ، ، حدّث و أخذ عنه الناس ، وصنّف و ألف ، و من مؤلفاته " مطالع الأنوار على صحاح الآثار " صنّفه على منوال " مشارق الأنوار " للقاضي عياض " توفي بفاس سنة (569هـ-1173م) ⁹¹.

-أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مفرج بن سليمان بن عبد الله العزيز القيسي الشاطبي المعروف بابن تريس ويشتهر بالمكناسي (494. 561 هـ / 1100. 1165 م)، كانت له مشاركة في علم الحديث وروايته متسقة ، وله في شيوخه مجموع سماه "التعريف"⁹².

ج) علوم القرآن

.أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب المعروف بالمسيلي ، ومن مؤلفاته كتاب

"التقريب في القراءات السبع"⁹³.

. أبو علي منصور بن الخير يعقوب بن علي المالقي المغراوي المعروف بالأحذب (ت

526هـ/1131م) ، كان من القراء العارفين بالقراءات ، وعنه أخذ أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري المالقي القراءات الثمانية ، و صَنَّفَ في القراءات كتباً أخذها عنه النَّاسُ ، وأثنى عليه اليسع بن حزم فقال "رحلت إليه فوجدته بحرا في علوم القراءات بعيد الغور والغايات"⁹⁴.

. أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصَّهْبَاجِي المعروف بابن العريف

والذي كانت له عناية بالقراءات⁹⁵.

.أبو الأصبع عبد العزيز بن علي بن محمد بن مسلمة بن عبد العزيز السماتي الإشبيلي ، و

يعرف بابن الطَّحَّان (توفي بعد 554هـ/1159م) ، وكان أستاذا ماهرا في القراءات ، وله تواليف منها ، كتاب "شعار الأخيار وهجيري الأبرار في التَّهْلِيلِ وَالإِسْتِغْفَارِ" ، وقد غادر إشبيلية إلى فاس سنة 554هـ/1159م ، ثم رحل إلى المشرق فحجَّ وقيل إنَّ موته كان في قفوله من حجَّه⁹⁶.

-أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصَّهْبَاجِي ، المعروف بابن العريف(

ت.536هـ/1141م) ، يعتبر فقيها زاهدا ، إمام في الزهد ، عارف محقق ، تصدر للإقراء بالمرية و سرقسطة⁹⁷ ، كان يكتب سبعة خطوط لا يشبه بعضها بعضا ، وله مشاركة بالعلوم وعناية بالقراءات وجمع الروايات ، من تصانيفه: "محاسن المجالس" و "مطالع الأنوار ومنايع الأنوار" ، طلبه سلطان مراكش علي بن يوسف بن تاشفين ، ولم يلبث أن توفي في مراكش بعد وصوله إليها ، وكان عمره 55 عاما⁹⁸.

(د) النَّتْر

أبو عبد الله بن إبراهيم بن وزمّر الحجازي الصّنهاجي⁹⁹، يسمّيه ابن سعيد بجاحظ المغرب صاحب المسهب، الذي اشتهر ببلاغته البديعة نظماً ونثراً ومعرفة التصنيف¹⁰⁰، بينما وصفه ابن الخطيب بالأديب المصنف فقال "وكان ماهراً كاتباً شاعراً رحالاً"، وذكر تواليفه البديعة "الحديقة في البديع"¹⁰¹، أمّا المقري فقد قال عنه "حافظ الأندلس، إمام الأدباء، رئيس المؤلفين، حسنة الزّمان، نادرة الإحسان"¹⁰².

(هـ) الشعر

أبو عبد الله محمد بن سليمان النفزي، الذي أسهم بإقراء كتب الأدب، فقد أخذ عنه كتاب "أدب الكاتب" لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وكتاب "فصيح الكلام" لأبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني الملقب بثعلب¹⁰³.
أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصّنهاجي المعروف بابن العريف، كان صاحب منظوم بديع وأكثر شعره في طريقة الزّهد والتصوف ومن مختارات نظمه قوله:

لست أدري أطلال ليلى أم لا	كيف يدري بذلك من يتلقّى
لو تفرغت لاستطالة ليلى	ولرعي النجوم كنت مُخْلاً ¹⁰⁴
إنّ للعاشقين عن قصر اللي	ل وعن طوله من الفكر مَخْلاً
إذا نزلت بساحتك الرزايا	فلا تجزع لها جزع الصّبّبي
فإنّ لكل نازلة عـزاء	بما كان من فقد النّبّبي ¹⁰⁵
لأنهضنّ إلى حشري بحيم	لابارك الله فيمن خانهم فنسي ¹⁰⁶

-أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن فرج بن سليمان بن عبد العزيز القيسي الشاطبي، المعروف بابن تريس المشهور بالمكناسي، كان بصيراً بالنحو وله فيه تأليف سمّاه "الإبتداء بهمزة الأمر والإيواء"¹⁰⁷.

(و) العلوم الأخرى: كانت مشاركة علماء المغرب في الأندلس خلال العهد المرابطي مشاركة علمية معتبرة في العلوم الدّينية، وعلوم اللغة، وأدائها، ولم يكونوا بمعزل عن بقية العلوم، كعلم الكلام، والفلسفة والأخبار، فقد حفظت لنا كتب التّراجم بعض الأسماء منها: "أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن مفرج بن سليمان بن عبد العزيز القيسي الشاطبي"،

الذي كانت له مشاركة في حفظ التواريخ ، أما "أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله النفزي" فكان له تواليف في الزهد منها ، "الفوائد المبسوطه" ، "بستان المتيقن" ، "رياض العابدين" ، "سبيل الهدى".

خاتمة

تظهر الجوانب الإيجابية للتوجه الفكري للمرابطين في فتح المجال أمام العلماء والأدباء وغيرهم من أهل الأندلس الذين استقروا ببلاد المغرب، فأثر ذلك على الحياة الفكرية ببلاد المغرب، وبرغم أنّ الأندلس لها الفضل الكبير في ازدهار التبادل العلمي بين العدوتين، إلا أنّنا لايمكن أن ننكر اقبال طلاب المغرب على طلب العلم ، حتّى أضحي الأندلس بمجالسه العلمية ، ومشيخته الواسعة مقصد الرحلة عند شيوخ المغرب، وطلبته، بل أنّ أهل المغرب قد زاحموا الأندلسيين في هذا المجال، حتّى ذاع صيت كثير من علماء المغرب في سماء الأندلس كالقاضي عياض اليعقوبي الذي أصبح مقصد الأندلسيين من طلبة العلم .

الهوامش:

- (1) جمال أحمد طه ، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين ، دار الوفاء للطباعة و النَّشر ، الاسكندرية ، دت ، ص 279.
- (2) نهج فقهاء المرابطين منهج التفسير الحرفي للقرآن الكريم، والحديث الشريف، لأنهم كانوا متمسكين بمذهب الإمام مالك، ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مر: سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 2000، ص ص 444-445 .
- (3) جمال أحمد طه ، المرجع السابق، ص 280 .
- (4) هو محمد بن مسعود بن خالصة بن فرح بن مجاهد ابن أبي الخصال الغافقي، أصله من أهل شاقورة ، ولد سنة 465هـ/1082م ، سكن قرطبة وغرناطة ، برع في الحديث ، وعلوم اللغة ، والتفسير وبرع في الكتابة ، والنظم ، اتصل برجال الدولة اللمتونية ، تولى الكتابة والوزارة لعلي بن يوسف ، توفي سنة 450هـ/1146م ، ينظر ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، تج : صلاح الدين الهواري ، ط2 ، المكتبة المصرية ، بيروت ، 1423هـ-2003م ، ص ص 256-257 ، لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بوع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تج : ليفي بروفنسال ، ج2، دار المكشوف ، ط2 ، بيروت ، 1956 ، ص 388.

- (5) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، نج، محمد سعيد العريان، القاهرة، 1963، ص ص 237-238.
- (6) محمد عادل عبد العزيز، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، دار غريب للطباعة و التوزيع و النشر، دت، ص 102.
- (7) ابن الأبار، الحلة السّبراء، ج2، نج: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، 1985، ص 424.
- (8) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل و التكملة لكتابي الموصول و الصلة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1973، ق1، ص ص 223-224.
- (9) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ علماء الأندلس، نج: صلاح الدين الهواري، ط2، المكتبة المصرية، بيروت، 1423هـ-2003م، ص 580.
- (10) ابن الأبار، المقتضب من كتاب تحفة القادم، نج: ابراهيم الأبياري، ط3، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، 1410هـ/1989م، ص 177.
- (11) ابن الأبار، المصدر السابق، ص 102.
- (12) روى عن أبي الحسن طاهر، وأبي شاعر عبد الواحد، وأبي عبد الله بن سعدون، وأبي القاسم خلف بن عمر الباجي، لقية بأغمات وريكة وبيكار من الفرديس ولقبه بسجلماسة، وروى عنه كثيرون وكان رواية للحديث منسوبا إلى التّقدم في معرفته وفهم صناعته، عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ص 434.
- (13) عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص 184 - 185، أحمد بن محمد المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، نج: إحسان عباس، ج1، دار صادر بيروت، 1408هـ-1988م، ص 479.
- (14) كان فقيها عالما حافظا مقدما فيه، على جميع أهل عصره وعارفا بالفقوى على مذهب مالك وأصحابه، بصيرا بأقوالهم واختلافهم، فأخذ في علم الفرائض والأصول، من أهل الرّياسة في العلم، والبراعة والفهم مع الدّين والفضل والوقا، والحلم والسّمت الحسن، والهدى الصالح، ولد سنة 450هـ/1058م وتوفي 520هـ/1126م، ينظر: النباهي المالقي الأندلسي، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا، نج: لجنة لإحياء التراث العربي، ط5، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/1983م، ص 99، ابن فرحون المالكي، الدّيباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، نج: مأمون بن يحيى الدّين الجنّان، ط1، دار المكتبة العلميّة، 1417هـ/1996م، ص 373.
- (15) مجمد الأمين بلغيث، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، رسالة دكتوراة دولة، جامعة الجزائر، 1423-1424هـ/2003م-2004م، ص 112.
- (16) ابن فرحون المالكي، المصدر السابق، ص 378.
- (17) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ص 6، ص ص 307-308.
- (18) جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 285.

- (19) رجب عبد الجواد ابراهيم ، معجم علماء اللّغة والتّحو في الأندلس من الفتح إلى سقوط الخلافة، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1424هـ-2004م، ص 27.
- (20) يتمثل النثر في الرسائل الديوانية وفي الرسائل الأخوانية ، والرسائل العلمية ، ويتميز هذا النوع من الكتابة بالإسراف في استخدام المحسنات البيديغية كالسجع والجناس. ومن أمثلة الرسائل الديوانية، رسالة من إنشاء عبد المجيد بن عبدون نيابة عن الأمير سير بن أبي بكر اللمتوني، يخبر فيه أمير المسلمين على بن يوسف نفتح شنترين ، ومن أمثلة الرسائل الاخوانية رسالة كتبها عبد المجيد بن عبدون إلى أبي عبد الله محمد بن أبي الخصال يخطب مودته : السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، دت ، ص 182 ، عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ص ص 167 168.
- (21) محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق، ص 124 .
- (22) ابن بسام الشّنتري ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1417هـ/ 1997، ق 12 ، 285 ، محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين و الموحدين في المغرب والأندلس ، ط2، مكتبة الخانجي ، ط2، القاهرة ، 1990م ، ص 441 .
- (23) من أشهر كتاب الأندلس ، كان أديبا ، كاتباً ، شاعراً ، أخذ العلم عن أدياء عصره ، كابن الصبري ، وابن القصيرة ، وابن اللبانة ، وأبي محمد بن عبدون ، ألف كتاباً ضمّه ما أنتجه من نثر أدبي وهو كتاب " بداية المحاسن وغاية المحاسن " ومن كتبه كذلك " قلاند العقيان ، ومطمح الأنفس " ، ينظر : أحمد بن محمد المقرئ ، المصدر السابق ، ج8 ، ص 248.
- (24) ولد ابن باجة بسرقسطة حوالي 462هـ / 1070م ، سكن سرقسطة ثم ألمرية وغرناطة وإشبيلية ثم قدم على بلاط المرابطين، حيث مات مسموما بتدبير منأحد حساده بمدينة فاس سنة 533هـ/1138م، وكان عالماً فاضلاً، له تصانيف في الرياضيات والمنطق ، كما نبغ في الفلك والطبيعة والموسيقى ، ينظر: أحمد بن محمد المقرئ ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 434 ، ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ، شرح وتحقيق : نزار رضا ، منشورات دار مكتبة دار الحياة ، بيروت ، دت ، ص ص 515 - 516.
- (25) أحمد بن محمد المقرئ ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 434.
- (26) ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ص 621.
- (27) أنجيل جنثالت بالنتيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، ط1 ، القاهرة ، 1955 ، ص ص 469 - 470.
- (28) اشتغل أبو العلاء بالطب وهو صغير في أيام المعتضد بالله صاحب اشبيلية وبعد زوال ملكهم أصبح وزيراً لإبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، ترك تراثاً هاماً في الطب ومن كتبه في الطب ، "مجربات الخواص" ، "الأدبية المفردة" ، المدخل إلى الطب" ، النكت الطية" كانت وفاته سنة 525هـ/1130م،

- ينظر: ابن بسام الشنتريي ، المصدر السابق ، ق2، ج1، ص ص 216-218 ، ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، ج4 ، تخ : ج-س-كولان و ا- ليفي بروفنسال ، دارا لثقافة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1980 ، ص 85.
- (29) محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 471.
- (30) ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، سفر 5 ، ص 540.
- (31) اشتهر صوتا وعافا ، ولم يخطب بعقلية حظوة زفا ، فأثر انقباضا وسكونا إلى أن أتشفه أمر المسلمين إلى سباطه فهب من مرقد خموله وشب لبلوغ مأموله... ينظر : ابن بسام الشنتريي ، المصدر السابق ، ق3، م2 ، ص 887.
- (32) عبد الله عبد الحق بن غالب بن عطية المجاريي بن محارب قيس الغرناطي ، ولد سنة 481هـ/1088م ، وتوفي سنة 542هـ/1146م ، من أهل غرناطة ، من أسرة وبيت عريق في العلم ، تفقه على فقهاء غرناطة كابن الربيع ، وأبي عثمان ، وأبي جعفر ، وأخذ الحديث عن أبي علي الجياني ، والنحو عن محمد بن حارث ، وتفسير ابن عطية تلخيصا لتفاسير السابقة ، ينظر أحمد ابن عميرة الضبي، بغية المنتمس في تاريخ رجال الأندلس، تخ: إبراهيم الأبياري ، ج2، دار الكتاب اللبناني ، ط1، بيروت ، 140هـ/1989م ، ص ص 506-507.
- (33) محمد الامين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 205.
- (34) يكتى بأبو جعفر ، قرطبي ، سكن غرناطة ، مدّة وبجاية أخرى ، ثم استوطن مدينة فاس ، روى عن عديد من العلماء منهم بن أبي الحصال ، وروى عنه كذلك ، كان في شبابه معروفا بالذكاء والنبيل ، مشهورا بالحفظ للحديث ، ذاكرا للتواريخ والقصص ، توفي بفاس عقب ذي الحجة من سنة 582هـ/1186م ينظر ، عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، ق1، ص ص 239-240.
- (35) كان فقيها عالما حافظا مقدما فيه ، على جميع أهل عصره وعارفا بالفتوى على مذهب مالك وأصحابه ، بصيرا بأقوالهم واختلافهم ، فأخذ في علم الفرائض والأصول ، من أهل الرئاسة في العلم ، والبراعة والفهم مع الدين والفضل والوقار ، والحلم والسّمات الحسن ، والهدى الصالح ، ولد سنة 450هـ/1058م وتوفي 520هـ/1126م ، ينظر ، النباهي المالقي الأندلسي، المصدر السابق ، ص 99 ، ابن فرحون المالكي ، المصدر السابق ، ص 373.
- (36) عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحيدين ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1988م ، ص 390.
- (37) محمد عبد العزيز عادل ، المرجع السابق ، ص 119.
- (38) حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس في عصر المرابطين ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، مصر 1980م ، ص 487.
- (39) جمال أحمد طه ، المرجع السابق ، ص 295.

- (40) جمال أحمد طه ، المرجع نفسه ، ص 295.
- (41) أحمد بن محمد المقرئ ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 434.
- (42) اشتغل أبو العلاء بالطب وهو صغير في أيام المعتضد بالله صاحب اشبيلية وبعد زوال ملكهم أصبح وزيراً لإبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، ترك تراثاً هاماً في الطب ومن كتبه في الطب ، "مجربات الخواص" ، "الأدبية المفردة" ، المدخل إلى الطب" ، النكت الطية" كانت وفاته سنة 525هـ/1130م ، ينظر: ابن بسام الشنتري ، المصدر السابق ، ق 2 ، ج 1 ، ص ص 216-218 ، ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 85.
- (43) محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 471.
- (44) محمد عبد العزيز عادل ، المرجع السابق ، ص 151.
- (45) محمد عبد العزيز عادل ، المرجع نفسه ، ص 152.
- (46) ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، ق 1 ، ج 2 ، ص 568.
- (47) ينظر أسماءهم في : القاضي عياض ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، ج 3 ، ضبط وتحقيق ، إبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1308هـ/1939 م ، ص 362.
- (48) عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، ج 5 ، الأدب في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، بيروت ، 1982م ، ص 291.
- (49) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق 3 ، تح: عبد السلام الهراس ، الشيخ سعيد أعراب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، مطبعة فضالة ، المغرب ، 1414هـ-1993م ، ص 57 - 58.
- (50) حاج عبد القادر يخلف ، الإسهام الفكري للبربر في الأندلس من العهد العامري إلى نهاية الوجود المرابطي (371-539هـ/981م-1144م) ، "رسالة ماجستير" ، قسم التاريخ ، جامعة وهران ، 2008-2009 ، ص 147.
- (51) حمدي عبد المنعم حسين ، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1997 ، ص 269.
- (52) ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، س 8 ، ق 2 ، ص ص 377-378 .
- (53) ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج 4 ، ص 124 .
- (54) ابن الأبار ، المصدر نفسه ، ج 4 ص 156 .
- (55) ابن الأبار ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 130 ، 131 .
- (56) عبد الله كنون ، النبوغ المغربي في الأدب العربي ، ج 1 ، الرباط ، 1380هـ ، 1960م ، ص 87 .
- (57) عبد الله المرجع ، نفسه ، ص 86.
- (58) عبد الله كنون ، المرجع نفسه ، ص 90.
- (59) عبد الله كنون ، المرجع نفسه ، ص 91.

- (60) عبد الله كنون ، المرجع السابق ، ص 91.
- (61) جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، ج 1، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 ، دار الفكر ، 1399هـ-1979م ، ص 513 ، القاضي عياض ، المصدر السابق ، ص 141.
- (62) حاج عبد القادر يخلف، المرجع السابق ، ص 151 .
- (63) المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
- (64) حاج عبد القادر يخلف، نفسه ، ص 152.
- (65) أحمد بن محمد المقرئ ، المصدر السابق ، ج 8 ، ص 295 .
- (66) عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان الإسلامية فيما بين القرنين التاسع و العشرين الميلاديين (3هـ/14م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995م ، ص 22.
- (67) ابن الأبار، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 193194 ، ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، ص 8 ق 2 ، ص 378.
- (68) ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، ص 8 ، ق 2 ، ص 377-378 .
- (69) عمار هلال ، المرجع السابق ، ص 15.
- (70) المرجع نفسه ، ص 22.
- (71) ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 153.
- (72) ابن الأبار ، المقتضب من كتاب تحفة القادم ، ص 220.
- (73) المصدر نفسه ، ج 2، ص 28.
- (74) القاضي عياض ، المصدر السابق ، ص 197.
- (75) لسان الدين ابن الخطيب ، أزهار الرياض في أخبار عيَّاض ، ج 3 ، ضبط وتحقيق ، ابراهيم الابياري ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة ، 1308هـ/1939م ، ص 157.
- (76) أحمد بن محمد المقرئ ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 184.
- (77) المصدر نفسه ، ج 3 ص 92.
- (78) ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، ص 8 ، ق 2 ، ص 377 . 378 .
- (79) حاج عبد القادر يخلف، المرجع السابق ، ص 149.
- (80) القاضي عياض ، المصدر السابق ، ص 31.
- (81) محمد بن القاسم الأنصاري السبتي ، إختصار الأخبار عمَّن كان بثغر سبته من سبِّي الأنصار ، تح : عبد الوهاب بن المنصور ، ط 2 ، الرباط ، 1403هـ-1983م ، ص 13.
- (82) المصدر نفسه ، ج 1، ص 46 47 .
- (83) عبد الله كنون ، المرجع السابق ، ص 87 .
- (84) عبد الله كنون ، المرجع نفسه ، ص 91.

- (85) عبد الله بن كنون ، المرجع نفسه ، ص 92 .
- (86) القاضي عياض ، المصدر السابق ، ص 197 .
- (87) عبد الله كنون ، المرجع السابق ، ص 93 .
- (88) حاج عبد القادر يخلف، المرجع السابق ، ص ص 169 170 .
- (89) عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص 291 .
- (90) حاج عبد القادر يخلف ، المرجع السابق ، ص 147 .
- (91) ابن خلكان ، وفيات الاعيان و أنباء ابناء الزمان ، ج 5 ، تح : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د ت ، ج 1 ، ص 62 .
- (92) ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 28 29 .
- (93) ابن الأبار ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 46 ، 47 .
- (94) ابن الأبار ، المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 72 .
- (95) ابن الأبار ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 189 ، ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، ص 5 ، ق 1 ، ص 213 .
- (96) ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 94 95 .
- (97) حاج عبد القادر يخلف ، المرجع السابق ، ص 147 .
- (98) ابن عميرة الضبي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 209 . ابن الأبار ، المقتضب من كتاب تحفة القادم ، ص 70 .
- (99) ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلئ المغرب ، تح: شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة ، ط 4 ، د ت ، ج 2 ، ص 35-36 ، لسان الدين ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 328 ، أحمد بن محمد المقرئ ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 123 .
- (100) ابن سعيد المغربي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 35 .
- (101) لسان الدين ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 328 ، 330 .
- (102) المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 123 .
- (103) ابن خير الإشبيلي ، فهرست ابن خير ، تحقيق إبراهيم الأبياري دار الكتاب اللبناي ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط 1 ، بيروت ، 1989 ، ص 299-300 .
- (104) أحمد بن محمد المقرئ ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 598 .
- (105) ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، ص 5 ، ص 331 .
- (106) أحمد بن عميرة الضبي ، المصدر السابق ، ص 142 .
- (107) ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 28 ، 29 .